Volume 15, No. 3 2018

JOURNAL OF Islam in Asia

A Refereed International Biannual Arabic – English Journal

إنما يخشى الله من عباده العلماء

Special Issue: Integration of Islamic Revealed Knowledge into Humanities and Social Sciences

INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

JOURNAL OF Islam in Asia

Volume 15, No. 3. 2018

ISSN: 1823-0970 E-ISSN: 2289-8077

Journal of Islam in Asia

Special Issue: Integration of Islamic Revealed Knowledge into Humanities and Social Sciences 2018

EDITOR-in-CHIEF

Mohammed Farid Ali al-Fijawi

GUEST EDITOR

Wan Mazwati Wan Yusoff
Saheed Ahmad Rufai

EDITORIAL ASSISTANT

Kamel Ouinez

EDITORIAL ADVISORY BOARD

LOCAL MEMBERS	INTERNATIONAL MEMBERS
Rahmah Bt. Ahmad H. Osman (IIUM	Zafar Ishaque Ansari (Pakistan)
Badri Najib bin Zubir (IIUM)	Abdullah Khalil Al-Juburi (UAE)
Abdel Aziz Berghout (IIUM)	Abu Bakr Rafique (Bangladesh)
Sayed Sikandar Shah (IIUM)	Fikret Karcic (Bosnia)
Thameem Ushama (IIUM)	Muhammad Al-Zuhayli (UAE)
Hassan Ibrahim Hendaoui (IIUM)	Anis Ahmad (Pakistan)
Muhammed Mumtaz Ali (IIUM)	

Articles submitted for publication in the *Journal of Islam in Asia* are subject to a process of peer review, in accordance with the normal academic practice.

This journal is indexed by ERA 2010 Journal Title List, Australian Research Council, Australian Government.

© *2018by*
International Islamic University Malaysia

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, translated, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior written permission of the publisher.

دور القلب في العملية التفكيرية من المنظور الإسلامي: دراسة وصفية تحليلية

The Role of the Heart in the Thinking Process: An Analytical Study

Peranan Akal dalam proses pemikiran daripada perspektif Islam: Suatu Kajian Analisis dan Diskriptif

جمال أحمد بشير بادي*، وحسام موسى شوشة**

الملخّص

مع قرار الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بأن تكون مادة التفكير الإبداعي متطلبا جامعيا بحلول العام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٩م، تصبح الحاجة ملحة للقيام بدراسات بحثية حول موضوع "التفكير وقضاياه ومفاهيمه" من منظور إسلامي. ومع تقدم العلوم والمعارف ظهرت بعض الدراسات المعاصرة التي تبيَّن جوانب مهمة لدور القلب في العملية التفكيرية[١]. ويهدف البحث لإبراز معالم دور القلب في العملية التفكيرية في ضوء نصوص القرآن الكريم واستقراء بعض أقوال العلماء الواردة في دلالاتها لتجلية معانيها.

* أستاذ بقسم الدراسات الأساسية والبينية، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا (IIUM). badi@iium.edu.my

** طالب دكتوراه بقسم القرآن والسنة، كلية معارف الوحي، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM). h.myknowledge@gmail.com

[١] من ذلك دراسة لعالم غربي صرّح فيها بأن القلب يفكر، كما في بداية بحثه ص ٤، رغم أنه يضع نتائج بحثه في قالب الاقتراحات والتنبؤات حتى لا يثور عليه زملاؤه من المفكرين الغربيين.

انظر: Paul Pearsall, The Heart's Code (New York: Broadway Books, 1998).

الكلمات المفتاحيّة: التفكير، القلب والتفكير، القلب في القرآن، العقل والقلب.

Abstract

With the decision of the International Islamic University Malaysia to offer Creative Thinking subject to all its students as a university requirement (UNGS) starting semester I of the new academic year 2018/2019, it becomes vital to have more research work on thinking, its concepts and issues from an Islamic perspective. With knowledge advancement, a number of studies show the importance of the role of the heart in thinking process. The paper aims at exploring different aspects of heart's role in cognition in the light of the Quranic verses, its scholarly interpretations, and implications.

Keywords: Thinking, heart and thinking, heart in the Quran, the heart and mind.

Abstrak

Melihat kepada sistem yang telah digariskan oleh Universiti Islam Antarabangsa Malaysia iaitu dengan meletakkan subjek "Pemikiran yang Kritis" sebagai salah satu subjek tuntutan bagi semua pelajar universiti bermula secara rasminya iaitu pada tahun pengajian sesi 2018/2019, menjadikan keperluan ini suatu yang menarik untuk melaksanakan kajian seputar topik yang bertajuk " Pemikiran, Isu Permasalahan serta Kefahamannya" daripada perspektif Islam.Dengan kemajuan ilmu dan pengetahuan pada hari ini, beberapa kajian moden telah terhasil, menjelaskan tentang aspek-aspek penting bagi fungsi dan peranan hati dalam proses pemikiran[2]. Objektif kajian ini adalah untuk menzahirkan indikator terhadap peranan hati di dalam proses pemikiran berdasarkan skop nas-nas al-Quran, penelitian daripada beberapa ulama yang ada menyebut tentang "Dalalah" iaitu pengertian atau penunjuk bagi menjelaskan maknanya.

Kata kunci: Pemikiran, Hati di dalam al-Quran, Akal dan Hati.

[2] Antaranya adalah kajian daripada seorang pakar dari barat yang menjelaskan bahawa hati itu melakukan proses berfikir, seperti yang tertera di awal kajiannya, muka surat 4. Meskipun begitu, beliau meletakkan hasil-hasil kajiannya hanya sebagai cadangan dan ramalan, hal ini supaya tidak mencetuskan kemarahan terhadapnya daripada sahabat-sahabatnya yang terdiri daripada pemikir-pemikir barat.
Lihat: Paul Pearsall, The Heart's Code (New York: Broadway Books, 1998).

المقدمة

قد اختلفت الآراء حول منبع التفكير الإنساني، وأين هو مقر العقل، هل هو الرأس كما يظن الكثيرون؟، أم أنه في القلب كما يرى أكثر أهل العلم؟

للإجابة على هذه التساؤلات ومعرفة مناط العملية التفكيرية ينبغي النظر أولا في الآيات القرآنية التي تحدثت عن الفهم والتعقل والعلم والإدراك وخلافه من مدلولات التعقل والعلم، ومن هنا نجد أن القرآن الكريم قد تعامل مع القلب على أنه مصدر التفكير ومناط المحاسبة والتكليف، وجعل الله تعالى العملية التفكيرية بمجملها متعلقة بالقلب إيجاياً وسلباً، ويمكن أن نرى ذلك واضحاً جلياً من خلال قول الله تعالى: ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا**﴾ [الحج:٤٦]. ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ [محمد:٢٤]. ﴿**لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا**﴾ [الأعراف:١٧٩]. ﴿**مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ ولَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ**﴾ [المائدة:٤١]. ﴿**فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ**﴾ [النحل:٢٢].

كل هذه الآيات –وغيرها كثير سيأتي بيانه تفصيلاً – بإذن الله – تؤكد أن العقل مقره القلب الذي يملك العملية التفكيرية برمتها، وسيأتي تفصيل شاف واف –إن شاء الله– في هذا الصدد.

مفاهيم وتعريفات

أولاً: القلب في اللغة والاصطلاح

١. **جاء في لسان العرب**: قلب: القلب: تحويل الشيء عن وجهه. قلبه يقلبه قلبا، وأقلبه، الأخيرة عن اللحياني، وهي ضعيفة. وقد انقلب، وقلب الشيء، وقلبه: حوله ظهرا لبطن. وتقلب الشيء ظهرا لبطن، كالحية تتقلب على الرمضاء. وقلبت الشيء فانقلب أي انكب، وقلبته بيدي تقليبا، وكلام مقلوب، وقد قلبته فانقلب، وقلبته فتقلب. والقلب أيضا: صرفك إنسانا، تقلبه عن وجهه الذي يريده.

وقلب الأمور: بحثها، ونظر في عواقبها. وفي التنزيل العزيز: ﴿**وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ**﴾ [التوبة: ٤٨] وتقلب في الأمور وفي البلاد: تصرف فيها كيف شاء. وفي التنزيل العزيز: ﴿**فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ**﴾ [غافر: ٤]. وقوله تعالى: ﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ**﴾ [الشعراء: ١٩٣]؛ قال الزجاج: معناه نزل به جبريل عليه السلام عليك، فوعاه قلبك، وثبت فلا تنساه أبدا. وقد يعبر بالقلب عن العقل، قال الفراء في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ**﴾ [ق: ٣٧]، أي عقل. قال الفراء: وجائز في العربية أن تقول: ما لك قلب، وما قلبك معك؛ تقول: ما عقلك معك، وأين ذهب قلبك؟ أي أين ذهب عقلك؟ وقال غيره: لمن كان له قلب أي تفهم وتدبر. وروي عن النبي ﷺ، أنه قال: «أتاكم أهل اليمن، هم أرق أفئدة وألين قلوبا[٣]»، فوصف القلوب باللين، والأفئدة بالرقة. وكأن القلب أخص من الفؤاد في الاستعمال، ولذلك قالوا: أصبت حبة قلبه، وسويداء قلبه[٤].

٢. ويرى الفيروز آبادي أنّ المقصود بالقَلْب: الفُؤادُ، أو أخَصُّ منه، والعَقْلُ، ومَحْضُ كلِّ شيءٍ[٥].

---

[٣] أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبد الله **البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن (بيروت: دار طوق النجاة، ط.١، ١٤٢٢هـ)، ج٥، ص١٧٣، حديث رقم: ٤٣٨٨.

[٤] انظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، فصل القاف (بيروت: دار صادر، ط.٣، ١٤١٤هـ)، ج١، ص ٦٨٥، ٦٨٧.

[٥] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، فصل الدال، والذال (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط.٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص١٢٧.

القلب اصطلاحاً

جاء في التعريفات للجرجاني: القلب: لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر تعلق، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان، ويسميها الحكيم: النفس الناطقة، والروح باطنه، والنفس الحيوانية مركبة، وهي المدرك، والعالم من الإنسان، والمخاطب، والمطالب، والمعاتب[٦].

ثانياً: العقل في اللغة

١. **في القاموس المحيط**: العقل: العلم، أو بصفات الأشياء، من حسنها وقبحها، وكمالها ونقصانها، أو العلم بخير الخيرين، وشر الشرين، أو مطلق لأمور، أو لقوة بها يكون التمييز بين القبح والحسن، ولمعان مجتمعة في الذهن. يكون بمقدمات يستتب بها الأغراض والمصالح، ولهيئة محمودة للإنسان في حركاته وكلامه. والحق أنه نور روحاني، به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية[٧].

٢. قال ابن فارس: "العين والقاف واللام، أصل واحد مقاس مطرد، يدل على حسبة الشيء، ومن ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل"[٨].

٣. ويرى الفراهيدي أنّ العَقْل: نقيض الجَهْل. عَقَل يَعْقِل عَقْلاً فهو عاقل. والمعْقُولُ: ما تَعْقِلُه في فؤادك. ويقال: هو ما يُفْهَمُ من العَقْل[٩].

---

[٦] على بن محمد بن على الجرجاني، **كتاب التعريفات**، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، باب الظاء (بيروت: دار الكتب العلمية، ط.١، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م)، ص ١٧٨. وانظر: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، **إحياء علوم الدين** (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ط. د.ت)، ج٢، ص٢٠٦.

[٧] المرجع السابق، ص١٠٣٣.

[٨] أحمد ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط.١، ١٤٢٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص٣٩٥.

[٩] أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، باب العين والقاف واللام، ع د ل (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت)، ج١، ص١٥٩.

العقل اصطلاحاً

اختلفت تعريفات العلماء للعقل، وتباينت عباراتهم في ذلك حتى قال الإمام الغزالي: "اعلم أن الناس اختلفوا في حد العقل وحقيقته"[١٠] ولعلنا نكتفي بتعريف الجرجاني حيث قال: جوهر مجرد عن المادة في ذاته، مقارن لها في فعله، وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله: أنا، وقيل: العقل: جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقًا ببدن الإنسان، وقيل: العقل: نور في القلب يعرف الحق والباطل، وقيل: العقل: جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف[١١].

ولم يرد العقل في القرآن مصدراً قط، وإنما ورد بصيغ الفعل: عقل، نعقل، يعقل، في الماضي والمضارع بصيغتي المفرد والجمع[١٢].

الآيات القرآنية التي تحدثت عن دور القلب في العملية التفكيرية

القلب هو الموضع الأصلي للإيمان، وإيمانه أهم أجزاء الإيمان، ومن هنا كان عمل القلب هو أصل الإيمان الذي لا يمكن تحققه مهما عملت الجوارح من مظاهر الإيمان، ولا خلاف في أن حركات الجوارح لا تكون إلا بإرادة قلبية، وإلا فهي عبث لا طائل من ورائها.

فالقلب هو مصدر توجيه الأعضاء وليس ملكها فحسب، ومنبع عملها، وأساس خيرها أو شرها، فإذا كانت إرادة القلب إيمانية، كانت الأفعال العضوية إيماناً، وإذا كانت إرادته إرادة كفر أو نفاق أو عصيان كانت تلك مثلها.

---

[١٠] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج١، ص ١٠١.

[١١] الجرجاني، **التعريفات**، ص ١٥٢.

[١٢] نحو ما ورد في سورة البقرة: ٧٥، وسورة العنكبوت: ٤٣، وسورة الزخرف: ٣، وسورة الملك: ١٠.

وفي ذلك وردت الآيات القرآنية لتبين أن القلب هو الموجه لكل أعمال البدن، مما يثبت أن العملية التفكيرية منبعها ومنشؤها القلب، وذلك كما يلي:

١. يقول الله تعالى في حق من تحققوا بالولاء والبراء لله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ**﴾ [المجادلة:٢٢]. يقول في ذلك الإمام المراغي: " أولئك الذين سلفت أوصافهم أثبت الله في قلوبهم الإيمان، والإيمان نعمة عظيمة لا تحصل لمن يوادّ من حادّ الله ورسوله؛ وفى هذا مبالغة في الزجر عن موادة أعداء الله؛ ثم ذكر سببا آخر يمنع من موادتهم فقال: ﴿**وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ**﴾ أي إنه قواهم بطمأنينة القلب والثبات على الحق، فلا يبالون بموادة أعداء الله ولا يأبهون لهم"[١٣]، وفي ذلك إشارة إلى أن القلب هو موضع الهداية الربانية والنفحات العلوية التي ينتفع بها باقي البدن.

٢. وكذلك يقول الله تعالى: ﴿**وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ [الحجرات:٧]؛ يقول الإمام السمرقندي في ذلك: " ثم ذكر لهم النعم فقال: ﴿**وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ**﴾ يعني: جعل حب الإيمان في قلوبكم ﴿**وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ يعني: حسنه للثواب الذي وعدكم. ويقال: دلكم عليه بالحجج القاطعة. ويقال: زينه في قلوبكم بتوفيقه إياكم لقبوله ﴿**وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ**﴾ يعني: بغض إليكم المعاصي، والكفر لما بينه من العقوبة. ثم قال: ﴿**أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ**﴾ يعني: المهتدون. فذكر أول الآية على وجه المخاطبة، وآخر الآية بالمغايبة. ثم قال: ﴿**أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ**﴾ ليعلم أن جميع من كان حاله هكذا، فقد دخل في هذا المدح"[١٤]، والمتأمل في هذه الآية يجد أن الله جل جلاله اختار القلب موضعاً وحيداً من

---

[١٣] أحمد بن مصطفى المراغي، **تفسير المراغي** (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ط.١، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ج٢٨، ص٢٨.

[١٤] أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، **بحر العلوم**، (د.م.ن:، د.ن، د.ط، د.ت)، ج٣، ص٣٢٥.

الجسد ليزين له الإيمان فينشط لذلك، ومن ثم يحرك باقي الأعضاء، ولم يختر الله ﷻ مكاناً آخر ليدل ذلك على أن القلب هو سيد العملية التفكيرية برمتها.

٣. يقول الله تعالى في حق الأعراب ﴿**وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُم**﴾ [الحجرات:١٤]؛ وفي تفسير هذه الآية يقرر الإمام القشيري في لطائفه أن الإيمان محله القلب، ولا ينبع الإيمان إلا من قوة تفكيرية عميقة تهيؤه لذلك، فيقول ﷺ: "الإيمان هو حياة القلب، والقلب لا يحيا إلا بعد ذبح النّفس، والنفوس لا تموت ولكنها تغيب، ومع حضورها لا يتمّ خير، والاستسلام في الظاهر إسلام. وليس كلّ من استسلم ظاهراً مخلص في سرّه. ﴿**وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ في هذا دليل على أن محلّ الإيمان القلب. كما أنه في وصف المنافقين قال تعالى: ﴿**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ**﴾ ومرض القلب والإيمان ضدان"[١٥]. ووصف القرآن للقلب بأنه بيت له باب يدخل منه الإيمان ويتمكن فيه دلالة على مدى تمكن القلب من الإيمان والعكس، ومن ثم يرسل الأوامر إلى كل أعضاء هذا البيت لاستقبال الوافد إليه أيما استقبال وأفضل ترحيب.

٤. وقد نسب الله للقلب في القرآن الكريم أشرف الأعمال، وخصه بأمور لا تكون لغيره من سائر الأعضاء، فالحق سبحانه قد خص العقل بوظيفة التعقل، وهو ما لا يمكن لغيره أن يقوم به، فقال الله ﷻ: ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا**﴾ [الحج: ٤٦]، وتشير هذه الآية بوضوح لا لبس فيه ولا غموض إلى أن الله تعالى قد جعل التعقل واستبيان آياته الكونية، واستنباط حكمه الربانية من أعمال القلوب وحدها.

---

[١٥] عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، **لطائف الإشارات = تفسير القشيري**، تحقيق: أبراهيم البسيوني، (مصر: الهيئة المصرية للكتاب، ط.٣، د.ت)، ج٣، ص٤٤٤.

٥. وينسب الله تعالى أيضاً إلى القلوب عملية التفهم الكاملة من خلال نعيه على الكافرين الذين لا يستخدمون قلوبهم في العملية التفكيرية التي توصلهم للإيمان بقوله: ﴿**لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا**﴾ [الأعراف: ١٧٩]، وكأن الله يسجل عليهم أنه أعطاهم القلوب ليستخدموها في الوصول إلى الإيمان، فإذا لم يتحقق ذلك فما فائدة تلك القلوب. وفي تفسير هذه الآية يقول الزحيلي: " ﴿**لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها**﴾ أي لا يفهمون بها الحق، والقلب هنا هو الذي يسمونه أحيانا (الضمير) ويراد به هنا العقل أو الوجدان أي محل الحكم على الأشياء المدركة، وسبب هذا الاستعمال أن آثار الأحداث من خوف أو سرور تنعكس عليه، فيحدث الانقباض أو الانشراح. وكثيرا ما يستعمل في القرآن بمعنى دقة الفهم والتعمق في العلم"[١٦].

٦. وأنزل الله تعالى القرآن على القلب ليقوم بدوره في النذارة والدعوة إلى الله بعد أن يعقل هذا الموحَى إليه: ﴿نَزَلَ **بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ**﴾ [الشعراء: ١٩٣، ١٩٤]. كما نسبَ الحق جلّ جلاله إلى القلب الإيمان والهداية في قوله ﷻ: ﴿**وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [التغابن: ١١].

٧. وقد ألزم اللهُ عزّ وجلّ عبادَه بقيام الحجة عليهم؛ إذا توفَّرت لهم أسبا الهداية ومنها القُدرة على الإدراك، وعلى الفعل، فحاسب عباده بما منحَهم مِن وسائل ذلك الإدراك وهي :﴿**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾ [الإسراء: ٣٦]. وفي مقال منشور على الشبكة العنكبوتية للدكتور/ بليل عبد الكريم يبين فيه أن الله ﷻ قد امتنَّ على عباده في غير ما آية بأنْ مَنَحَهُمُ القُدرة على الإدراك، والاستعداد لقبول العلوم بأسرها؛ وفهمها وتخزينها بداخلهم، واستذكارها متى احتاجوا

---

[١٦] وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط.٢، ١٤١٨هـ)، ج٩، ص١٦٦.

إليها. كما نُبِّهوا إلى أن الصدود عن الغاية التي خُلِقَت لأجلها وسائلُ الإدراك يُعَرِّضها للعقاب؛ بأن لا يتجاوز دورُها ما تؤدِّيه في غيرها مِن البهائم[١٧].

ومن عجائب الترتيب الرباني في العملية الإدراكية من خلال السياق القرآني أنه مهما وردت وسائل الإدراك في مقام المدح أو المنَّة يأتي الفؤاد (القلب) في الذكر آخراً، ﴿**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾، ولعل هذا لِكمالٍ في الترتيب المعرفي والترتيب الخَلقي؛ فقوة السمع أفضل استقبالًا للمعارف، وأقوى مِن قوة البصر، وكلا القوتين موصلات لما في الخارج إلى القلب، ومن المعلوم أن السمع يتم تخليقه في بطن الأم قبل البصر، يقول النبي ﷺ في دعاءه في السجود: «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه، وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين»[١٨]. ومِعْيار الترتيب بين الحواسّ هو المكانة والقوة العِلمية والأفضلية المعرفية، فالسمع يعمل قبْل البصر وأكثر منه، وهو أعمُّ منه وأشْمَل في بلوغ المعارف، وسبب تقديم هاتين القوتين (السمع والبصر) على الفؤاد او القلب انهما أسبق منه في العملية الإدراكية، فالتقديم هنا ليس تقديم مكانة وأهمية بقدر ما هو تقديم أسبقية إلى الأشياء المُدركة.

لكن في سياق الذم والعقاب؛ يحل القلب أولاً من حيث تعطيل الآلات، ثم السمع ثم البصر. وهذا في كل الآيات التي وردت فيها وسائل الإدراك مجتمعة؛ فكان ترتيب الألفاظ عكسيًّا، حيث يأتي الطبْع على مركز العمليات الإدراكية (الفؤاد أو لقلب)، ثم ذكر ما يليه في القوة الإدراكية تنازليًّا: السمع، ثم البصر.

---

[١٧] انظر: http://www.alukah.net/sharia/0/7897/#ixzz5Lc4Ya4RF

[١٨] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ج١، ص٥٣٤، رقم٧٧١.

وتجد أن كل الآيات التي جمعت القلب والسمع في صورة العقاب جعلتهما معاً تحت وطأة الختم والطبع: ﴿**خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ**﴾ أما البصر فيختص بالغشاوة والغطاء: ﴿**وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**﴾ [البقرة: ٧]، وقال تعالى :﴿وَنَطْبَعُ **عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ**﴾ [الأعراف: ١٠٠].

فمعيار الترتيب بين القلب والحواس هو القوة العِلمية والأهمية المعرفية؛ أي: إن الختم والطبع على القلب أشد خطورة من الختم والطبع على الحواس، ثم الانتقال إلى أهم الحاستين السمع ثم البصر، فكان الترتيب بينهما كذلك على قدر العموم والشمول "معرفيًّا"، ففقدان السمع أشد ضررًا مِن فقدان البصر معرفيًّا؛ فالنقص في المعرفة المترتبة عن فقدان السمع أكثر وأكبر مِن النقص الحاصل مِن فقدان البصَر لدى الفرد الواحد؛ والله أعلم.

٨. وقد ورد في الحديث النبوي ما يشير إشارة صريحة لا لبس فيها ولا تأويل أن القلب هو ملك البدن والمسير له، وبصلاحه ينصلح البدن وبفساده يهلك البدن، وفي ذلك تأكيد على أن القلب هو مقر العمليات التفكيرية، والمنصة التي تنطلق منها جميع الإشارات لأعضاء الجسد كلها، فيقول النبي ﷺ: «ألا وإن في الجسد مضغة: إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»[١٩].

ومن وظائف القلب الأساسية – والتي بها يصلح حال صاحبه – التفكر والاعتبار، يقول ابن تيمية: "فصلاح القلب وحقه، والذي خلق من أجله، هو أن يعقل الأشياء، لا أن يقوم بعلمها فقط، فقد يعلم الشيء من لا يكون عاقلاً له، بل غافلاً عنه ملغياً له، والذي يعقل الشيء هو الذي يقيده ويضبطه ويعيه ويثبته في قلبه، فيكون

---

[١٩] البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب من استبرأ لدينه، ج١، ص٢٠، رقم٥٢.

وقت الحاجة إليه غنياً، فيطابق عمله قوله، وظاهره باطنه"[٢٠]. وحتى يكون القلب صالحاً سليماً لابد من تطهيره مما يعكر عليه قبول الحق ومحبته: "قبول المحل لما يوضع فيه مشروط بتفريغه من ضده، وهذا كما أنه في الذوات والأعيان، فكذلك في الاعتقادات والإرادات، فإذا كان موضع القلب ممتلئاً بالباطل اعتقاداً ومحبةً، لم يبق فيه لاعتقاد الحق ومحبته موضع"[٢١].

آراء علماء المسلمين حول دور القلب في التفكير، والعلاقة بين القلب والعقل

على الرغم من شبه الإجماع بأن أدوات المعرفة في القرآن الكريم ثلاثة لا رابع لها، وهذا ما يكاد يجمع عليه المفسرون قاطبة في تفسير الآيات التي جمعت القلب أو الفؤاد مع السمع والبصر – خاصة آية النحل: ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ [النحل: ٧٨]، حيث خص السمع والبصر والفؤاد لعلو مكانتها المعرفية عن باقي الأعضاء، ولأنها مفتاح لكل علم، فلا يمكن الوصول إلى العلم دون هذه الأبواب الثلاثة، وهذا مما اتَّفق عليه العقلاء، وجميع علماء المسلمين، باختلاف طوائفهم ونِحلهم يكاد يكونوا أجمعوا على هذا، على الرغم من كل هذا فإنه لا تزال هناك بعض الآراء التي تقول بأن العقل جرم وله حيز في الجسد.

---

[٢٠] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج ٩، ص ٢٨٧.

[٢١] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **الفوائد** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط.٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ص٢٩.

والدلائل المتواترة على أن القلب هو مصدر التعقل والتدبر تبهت من ينكر ذلك أو يحاول أن يثبت أن العقل جوهر وجسم بالرَّأس، مع العلم أن العقل وظيفة وليس جرماً يمكن مشاهدته أو تحديد جهته؛ بدلالة القرآن وكلام ﷺ واستعمالات اللغة العربيَّة وأهل الأصول، والفقهاء، والمتكلمين -كما سيأتي بيان ذلك لاحقاً- هذا ولا يمكن أن يتم التعامل مع العقل اصطلاحًا ومفهومًا على أنَّه "أداة "للمعرفة، أو أنَّه جسم، أو أن يوضع العقْل مقابلاً للحواسّ، أو أنُ يجعل الإدراك العقلي مقابلاً للإدراك الحسي، فيحدث خلط في الفهم لأي قارئ غير متخصّص، بل لا يقدر عن فهْم أوجه الخلاف، وأشدّ من ذلك أن يقول قائل أو ينبري كاتب بعد أن يستدل بالقرآن على أنَّ العقل في القلب فتراه يقول: إن العقل في الدماغ، ودون ذكر أي دليل على ذلك، والذي يظهر جلياً من خلال البحث أنَّ القلب وسيلة وأداة للمعرفة، من وظائِفه التعقُّل، وأن المعرفة الناتجة عن القلب: إدراك قلبي، يقابل الإدراك الحسي، والعقل يقابل الإحساس لا الحواسّ.

ونحن هنا بصدد ذكر بعضاً من آراء علماء المسلمين في القلب ومحل العقل

وهم على ثلاثة أقوال: القول الأول يرى أن محل العقل في القلب وهو رأي الجمهور، والثاني يرى أن محل العقل في الرأس والدماغ، والرأي الثالث قد وازن وجمع بين الرأيين، وتفصيل ذلك كما يلي:

أولاً: أصحاب الرأي الأول القائل إن محل العقل في القلب

١. **جمهور العلماء والمفسرين** -كما تقدم- يرون أن العقل والتفكر محله القلب وهو ظاهر النصوص الواردة في القرآن الكريم، وهو كلام علي بن ابي طالب وأبي هريرة وكعب بن مالك رضي الله عنهم حيث قالوا: إن العقل في القلب[٢٢].

٢. **الجرجاني:** حيث يقرر بأن: "القلب مصطلح على اللطيفة الربَّانية بالقلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع من الصدر، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان"[٢٣].

٣. **الكفوي:** حيث يقول: " وَقد يعبر بِالْقَلْبِ عَن الْعقل سمي المضغة الصنوبرية قلبا لكَونه أشرف الْأَعْضَاء لما فِيهِ من الْعقل على رَأْي، وَسُرْعَة الخواطر والتلون فِي الْأَحْوَال "[٢٤].

٤. **وعند القاضي أبي يعلى:** "ومحل العقل القلب"[٢٥]. **واستدل لقوله بآيات القرآن الكريم.**

٥. **وعند الإمام الرازي:** أن محل الفكر في الصدر أي القلب فيقول: "وعند قوم أن محل التفكر هو الدماغ فالله تعالى بين أن محل ذلك هو الصدر"[٢٦]. وقال في قول الله تعالى: ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ**

---

[٢٢]القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، **العدة في أصول الفقه**، حققه وعلق عليه وخرج نصه: أحمد بن علي بن سير المباركي، (د.م.ن: د.ن، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ج١، ص٩٣.

[٢٣]الجرجاني، **التعريفات**، ص ٢٠٣.

[٢٤]أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت)، ص ٧٠٣.

[٢٥]القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، **العدة في أصول الفقه**، ج١، ص٨٩.

[٢٦]أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط.٣، ١٤٢٠هـ)، ج٢٣، ص٢٣٣.

يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، "هل تدل الآية على أن العقل هو العلم، وعلى أن محل العلم هو القلب، الجواب نعم"[٢٧].

٦. **وكذلك الحال عند الإمام ابن حجر**: أن العقل محله القلب حيث يقول بعد أن ساق حديث المضغة: " ويستدل به على أن العقل في القلب ومنه قوله تعالى: فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ**﴾ [ق: ٣٧]، قال المفسرون أي عقل وعبر عنه بالقلب لأنه محل استقراره"[٢٨].

٧. **وينسج على منوال من سبق الإمام القرطبي** مقررا أن محل العقل في القلب حيث يقول: " أضاف العقل إلى القلب لأنه محله كما أن السمع محله الأذن"[٢٩].

ثانياً: أصحاب الرأي الثاني القائل إن محل العقل في الرأس والدماغ

١. **قول منسوب إلى أبي حنيفة**: أن مقر العقل في الرأس أي في الدماغ، واستدلوا بدليل عقلي مفاده: أن الإنسان إذا ضرب فوق رأسه ذهب عقله، لكن الإمام القرطبي نفى أن ينسب هذا القول إلى أبي حنيفة رحمه الله، فقال: " وقد قيل: إن العقل محله الدماغ، وروي عن أبي حنيفة، وما أراها عنه صحيحة"[٣٠].

---

[٢٧] المصدر السابق.

[٢٨] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (بيروت: دار المعرفة، د.ط، ١٣٧٩هـ)، ج١، ص١٢٩.

[٢٩] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط.٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج١٢، ص٧٧.

[٣٠] المصدر السابق.

أما استدلالهم بأن الإنسان إذا ضرب على رأسه ذهب عقله فهو استدلال في غير موضعه، وقد رده القاضي أبو يعلى بقوله: " وما ذكروه من زوال العقل بضرب الرأس، فلا يدل على أنه محله، كما أن عصر الخصية يزيل العقل والحياة، ولا يدل على أنها محله"[٣١].

٢. **قول منسوب للإمام أحمد بن حنبل:** أن محل العقل في الرأس والدماغ، فقد سأل رجلٌ فضلَ بن زياد[٣٢] عن العقل أين منتهاه من البدن؟ فقال: " سمعت أحمد بن حنبل يقول: العقل في الرأس، أما سمعت إلى قولهم: وافر الدماغ والعقل.

واحتج هذا القائل: بأن الرأس إذا ضرب زال العقل؛ ولأن الناس يقولون: "فلان خفيف الرأس، وخفيف الدماغ"، ويريدون به العقل، وهذا غير صحيح؛ لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ**﴾ [ق: ٣٧]، وأراد به العقل، فدل على أن القلب محله؛ لأن العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاورًا له، أو كان بسبب منه"[٣٣].

ثالثاً: أصحاب الرأي الثالث الذي وازن بين الرأيين

مفاد رأي أصحاب هذا الفريق أن العقل في القلب وله تعلق بالدماغ، وهم في ذلك عملوا على التوفيق بين الرأيين السابقين، ومن أصحاب هذا الرأي شيخ الإسلام ابن تيمية حيث يقول: " وَقَدْ يُرَادُ بِالْقَلْبِ بَاطِنُ الْإِنْسَانِ مُطْلَقًا فَإِنَّ قَلْبَ الشَّيْءِ بَاطِنُهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقَلِيبُ قَلِيبًا لِأَنَّهُ أَخْرَجَ قَلْبَهُ وَهُوَ بَاطِنُهُ وَعَلَى هَذَا فَإِذَا أُرِيدَ بِالْقَلْبِ هَذَا فَالْعَقْلُ مُتَعَلِّقٌ بِدِمَاغِهِ أَيْضًا وَلِهَذَا قِيلَ: إنَّ الْعَقْلَ فِي الدِّمَاغِ. كَمَا يَقُولُهُ كَثِيرٌ مِنْ الْأَطِبَّاءِ

---

[٣١] القاضي أبو يعلى، **العدة في أصول الفقه**، ج١، ص٩٣.

[٣٢] هو الفضل بن زياد أبو العباس القطان البغدادي، من أصحاب الإمام أحمد المقدمين عنده، وممن نقلوا عنه مسائل كثيرة، وكان يصلي الإمام أحمد خلفه، له ترجمه في: طبقات الحنابلة "١/ ٢٥١- ٢٥٣".

[٣٣] انظر: القاضي أبو يعلى، **العدة في أصول الفقه**، ج١، ص٨٩ وما بعدها.

وَنُقِلَ ذَلِكَ عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَد وَيَقُولُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: إنَّ أَصْلَ الْعَقْلِ فِي الْقَلْبِ فَإِذَا كَمُلَ انْتَهَى إلَى الدِّمَاغِ"[٣٤].

وممن نصر هذا الرأي ابن القيم حيث يقول: " ولهذا كان الرأي الصحيح أنه أول الأعضاء تكوينا قالوا ولا ريب أن مبدأ القوة العاقلة منه وإن كان قد خالف في ذلك آخرون وقالوا بل العقل في الرأس فالصواب ان مبدأه ومنشأه من القلب وفروعه وثمرته في الراس والقرآن قد دل على هذا بقوله ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا**﴾ [الحج: ٤٦]، وقال ﴿ **إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ**﴾ [ق: ٣٧]، ولم يرد بالقلب هنا مضغة اللحم المشتركة بين الحيوانات بل المراد ما فيه من العقل واللب"[٣٥].

وبناء على هذا العرض للآراء الثلاثة فإنه يمكن استنتاج أن العقل محله القلب غير أن له ارتباط بالدماغ، وهو ما ذهب إليه أصحاب الرأي الثالث وهو ما يراه البحث أقرب للصواب، وهو ما قد أكدته العلوم الحديثة من أن الدماغ يرسل إشارات إلى باقي الجسد ليتحرك وفقا لهذه الإشارات[٣٦]، غير أن البحث يؤكد على أن العلم الحديث في هذه المسألة قد تناول الأمر في المرحلة الثانية منه، وليس من بدايته، وهو ما يعد خطأ في مناهج البحث العلمي، حيث يتوجب تناول أي مسألة تجريبية من مبتداها إلى منتهاها –وليس القفز من مرحلة إلى أخرى في المسألة الواحدة– للوصول إلى الرأي السديد والنتيجة الصحيحة، فالعلم الحديث قد تناول الأمر من مرحلته الثانية ونسي أن مبدأ التعقل والتفكر إنما يكون في القلب فإذا اكتمل التفكر انتقل إلى الدماغ ليرسل الإشارات إلى باقي الأعضاء وفقاً لعمل القلب في التفكر.

---

[٣٤] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، ج٩، ص٣٠٣.

[٣٥]محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ج١، ص١٩٥.

[36] https://kayf.co/50-human-brain-facts/

المصطلحات المرادفة للقلب في القرآن الكريم

بتتبع آيات القرآن التي تحدثت عن العقل والتعقل والفهم والقلب وأدوات المعرفة عموماً يمكن أن نجد هذه الآيات على قسمين: أدوات لها وظائف كالحواسّ، فتذكر الأداة الجارحة ويتلوها وظيفتها، وقد تذكر الوظيفة دون أداتها؛ لأن الغاية والمراد الجانب العلمي والعملي لا الجانب المادّي الجسمي كما قد تذكر الوظيفة بذكر الأداة فقط، دون التصريح بعملها، كناية عن الوظيفة، وهذا يظهر من السياق؛ وذلك لتضمنه لها، وبيان الغاية من الأداة، وهذا من أساليب اللغة المعروفة ومما تداوله المفسّرون، مثال ذلك آية: ﴿ **إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ**﴾ [ق: ٣٧]، فمعلوم قطعًا أنَّ الذكرى لا تكون إلا للإنسان الحي، والميت لا يخاطب أصلاً، ولا يخلو إنسان – حيًّا أو ميتًا – من قلب، فالمفهوم الثابت عند أهل العربية أنَّه لمن كان له (قلب يتذكَّر)؛ ويستجيب للخطاب، فإن لم يستفد من الخطاب فعدمه ووجوده سواء، فكينونة القلب الوجودية بكينونة غايته المعرفية، وهذا الأسلوب كثير في القرآن ولغة العرب بل وفي أعراف الناس عامة، ورأيناه مع نفْي السَّمع والبصر في القرآن، ومثله نسبت أفعال العبد إلى يديه مع أنَّها قد تكون بجوارح أخرى، فكانت النسب للأغلب، وكقولنا للذي لا يرحم: إنَّ قلبه ميت، ولا يفهم الغبي فضلاً عن الذكي أنَّ قلبه لا ينبض[٣٧].

ويمكن أن نجمع الأدوات التي نسب لها القرآن بعضاً من أعمال القلب ووظائفه الإدراكية والتي يفهم أنها مرادفة للقلب وليس خارجة عنه، فيمكن جمع ذلك فيما يلي:

١. **الفؤاد:** الفؤاد القلب، سمِّي بذلك لحرارته وتوقُّده، وقيل هو غشاء القلب وقيل: الفؤاد هو باطن القلب، والقلب حبَّته وسويداه، والفؤاد الرَّقيق تسرع إمالته، والفؤاد الغليظ كالقلب القاسي لا ينفعل لشيء[٣٨].

---

[37] http://www.alukah.net/sharia/0/8717/

[٣٨] الكفوي، **الكليات**، ص ٦٩٦.

وقد ورد الفؤاد في القرآن الكريم مفرداً وجمعاً في حوالي ١٦ آية، كلها تدل على معنى اللطيفة الربانية وليس على العضو المعروف في القلب، قال ﷻ: ﴿**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً**﴾ [الإسراء: ٣٦]. وقال: ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ [النحل: ٧٨]. قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "ثمَّ بعد هذا يرزقهم تعالى السمع الذي به يدركون الأصوات، والأبصار اللاتي بها يحسّون المرئيات، والأفئِدة وهي العقول التي مركزها القلب على الصَّحيح"[٣٩].

وقال ابن عاشور: "الأفئدة: جمع الفؤاد، وأصله القلب، ويطلق كثيرًا على العقل وهو المراد هنا"[٤٠].

وباستقراء آيات الفؤاد في القرآن ومقارنتها مع آيات القلب نلاحظ ما يأتي:

أ. اختصاص الفؤاد بالرؤية؛ ﴿**مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى**﴾ [النجم: ١١].

ب. اختصاص الفؤاد بالكذب، بينما وصف القلْب بالزيغ والإنكار والظَّنّ والعمى والنفاق.

ج. وصف الفؤاد بالفراغ والهواء: ﴿**وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ**﴾ [القصص: ١٠]، وقال تعالى: ﴿**مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ**﴾ [إبراهيم: ٤٣]. أمَّا القلب فقد وصف بالخوف والخشية والوجَل والوجف والرعب.

---

[٣٩] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة (القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط.٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج٤، ص٥٩٠.

[٤٠] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد** (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤هـ)، ج١٤، ص٢٣٢.

د. وصف الفؤاد بالهوى والصغْو، وكلاهما بمعنى الميل نحو أمرٍ ما؛ قال تعالى: ﴿**فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ**﴾ [إبراهيم: ٣٧]؛ أي: تنزع إليهم، يقال: هوى نحوه إذا مال[٤١]؛ وفي الصغْو: ﴿**وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ**﴾ [الأنعام: ١١٣]، وهنا اشترك مع القلب في هذا، ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]، فالصغْو: الميل، يقال: صغى إليه يصغي: إذا مال[٤٢]. أمَّا القلب فاختصَّ بالحمية والإنابة والزيغ.

هـ. وصف الفؤاد بالتثبُّت: ﴿**وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [هود: ١٢٠]. أمَّا القلب فوصف بالاطمئنان والسكينة والإخبات والخشوع.

و. وصف الفؤاد والقلب معًا بالتقلُّب: ﴿**وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ**﴾ [الأنعام: ١١٠]؛ أي: نصرفها من رأي لآخر من شدَّة حيرتها، وذاك عقاب لهم بالحيلولة دونهم ودون الإيمان وبلوغ اليقين[٤٣]، فالحيرة هنا نتيجة الشك؛ أمَّا التقلب للقلوب: ﴿**يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأَبْصَارُ**﴾ [النور: ٣٧]، من شدة الهول والخوف المزعج للقلوب.

---

[٤١] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، ج١٢٩، ص٣٧٣.

[٤٢] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ط، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م)، ج٣، ص٤١٧.

[٤٣] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط.١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص٢٦٩.

٢. **اللُّبّ**: العقل الخالص من الشَّوائب، وقيل: ما ذكا من العقل، فكلّ لبٍّ عقل ولا عكس؛ ولهذا علَّق الله الأحكام التي لا تُدركها إلاَّ العقول الذكيَّة بأولي الألباب[٤٤].

باستقراء آيات اللبّ في القرآن نلاحظ تخصيصه بأمور منها:

أ. منح أولي الألباب صفات خاصَّة بهم دون غيرهم، وأخرى شرط في انتسابهم لهذه الخاصية، منها الإيمان والهداية، والتقوى والعلم، والتفكر في خلق الله تعالى، والتدبر في وحيه. ﴿**يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿**هُدًى وَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ**﴾ [غافر: ٥٤]، ﴿**وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾ [إبراهيم: ٥٢]، ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [المائدة: ١٠٠]، ﴿**لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾ [ص: ٢٩].

ب. التذكر والعبرة وهي صفة خاصَّة خالصة لأولي الألباب؛ ﴿**وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾ [البقرة: ٢٦٩]، وفي [آل عمران: ٧]، وقوله: ﴿وَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [ص: ٤٣]، و [غافر: ٥٤]. أمَّا الاعتبار: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ**﴾ [يوسف:١١١]، وإن لم تكن خاصَّة بهم وحدهم فهي كذلك لأولي الأبصار.

والتذكُّر كان في جميع الآيات أعلى من درجة التفكر[٤٥]، وهذه عملية تكون في الآيات الكونية، يليه التدبر في الآيات المتلوَّة، كما أنَّ التذكّر من أعلى مراتب العلم، وهو من أعلى مراتب الإيمان؛ لقوله تعالى: ﴿**وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾، بعدها: ﴿**وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾ [إبراهيم: ٥٢]. فليس كلّ مَن علِم يتذكَّر، غير أنَّ كلَّ متذكِّر ضمنًا هو عالم بما تذكَّر. وقوله: ﴿**يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا**

---

[٤٤] الكفوي، **الكليات**، ص ٧٩٨.

[45] http://www.alukah.net/sharia/0/8717/

الأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧]؛ فليس كل مَن آمن يتذكَّر؛ لأنَّ التذكّر مرتبة لاحقة تدلّ على زيادة الإيمان عن درجته الأولى. فالقلْب خصَّ بالفقه والعقل، واللّبّ خصَّ بالتذكّر، والفؤاد بالرؤية. فيكون بذلك أولو الألباب هم خلاصة ذوي العقول، فهم من يستحضرون العلوم بعد التفكر والتبصّر فيها وحفظها، فيتجلى لهم ما لا يطلع عليه غيرهم.

ج. أولو الألباب هم خاصَّة عباد الرحمن الذين أقبلوا على طاعته، وتزوَّدوا بالتقْوى، وآمنوا وعلموا، ثمَّ تفكَّروا وتدبَّروا، فخصَّهم الرحمن بإدراك أسرار التَّشريع، وحِكم الأحكام دون غيرهم؛ ﴿**وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [البقرة: ١٧٩]، وقال ﴿**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ**﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿**يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾ [البقرة: ٢٦٩].

٣. **الأبصار**: وهي البصيرة، وقد وردت بصيغة الجمع في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِي الأَبْصَارِ**﴾ [آل عمران: ١٣]، قال الراغب: يقال لقوَّة القلب المدركة: بصيرة، ولا يكاد يقال للجارحة: بصيرة، وقلَّما يقال: بَصُرت في الحاسَّة، إذا لم تضامّه رؤية القلب[٤٦].

[٤٦] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي (دمشق/بيروت: دار القلم/الدار الشامية، ط.١، ١٤١٢هـ)، ص١٢٧.

ولأنَّ البصيرة كانت بمعنى قوى الإدراك نجد تفسيرها لا يتجاوز ذلك، قال الطبري في معنى" لأولي الأبصار :"ممَّن له فهم وعقل"[٤٧]. والبصيرة فعلها ووظيفتها التبصر، وهذه درجة قبل التذكر.

٤. **الصدر**: وهو أعلى ومقدَّم كل شيء وأوله، حتَّى إنَّهم يقولون: صدر النَّهار والليل، وصدر الشتاء والصيف[٤٨].

ولقد ورد الصَّدر في القرآن الكريم "44" مرَّة، نسبت له فيها أفعال وصفات يكتسبها، دلَّت على أنَّ له دورًا في الجانب المعرفي، وأنَّ له علاقة مع القلب الذي هو مركز الإدراك، بل بعض الصِّفات التي نسبت للصدْر هي من صفات القلب ذاته؛ لذا قال بعض الحكماء: حيثما ذكر الله تعالى القلب فإشارة إلى العقل والعلم، وحيثما ذكر الصَّدر فإشارة إلى ذلك وإلى سائر القُوى من الشَّهوة والهوى والغضب[٤٩].

فلا انفِكاك بين الصَّدْرِ والقلب، غير أنَّ لكلّ واحد صفات مغايرة مع الاشتراك في أخرى، فهو مقدّمة القلب، ومنْه يصدر الوسواس والخواطر نحو القلب؛ فالصَّدر حاوٍ للقلب، والقلب حاوٍ للفؤاد، والفؤاد حاوٍ للُّب.

من صفات الصدر في القرآن ما يأتي

أتى وصف الصدر في القرآن الكريم بعدة أوصاف تظهر مكانته، وتبيّن وظائفه، ومن ذلك:

١. الانشراح: ﴿**وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً**﴾ [النحل: ١٠٦]، والانشراح هو التوسعة والفتح والفهْم والكشف، وفي القرآن سورة باسم الانشراح، أو الشَّرح: ﴿**أَلَمْ**

---

[٤٧] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط.١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج١٩، ص٢٠٣.

[٤٨] الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص٤٢٣، وابن منظور، **لسان العرب**، ج٤، ص٤٤٥.

[٤٩] الراغب: **المفردات في غريب القرآن**، ص٤٧٧.

نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الانشراح: ١]؛ أي: ببسطِه لقبول ما سيوحى إليه من العلوم، وقد ورد في القُرآن خمسُ آيات، كلها حوْل شرْح الصدْر بالهداية والنور الإلهي، ومعرِفة الحقّ، وجعْل الصدْر وعاء للحكمة أو وعاء للكفر.

ولم يقرن الشَّرْح بالقلب قطّ؛ وذلك "لأنَّ محلَّ الوسوسة هو الصدر، على ما قال تعالى في [الناس: ٥]: ﴿**الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ**﴾؛ فالصدور بحاجة إلى القوَّة والتوسعة لتكون حصنًا للقلب من أهواء الشياطين[٥٠]". أمَّا القلب فوصف بالهداية، والإنابة، والكتابة عليه، والتطهير، والتزيين وغيرها مما يقارب الشرح.

من ذلك انشراحه للإسلام يقول تعالى: ﴿**فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ**﴾ [الأنعام: ١٢٥]، قال ابن كثير: بأن ييسِّره وينشطه ويسهله عليه[٥١]، وقال السَّعدي: من انشرح صدره للإسلام اتسع وانفسح، فاستنار بنور الإيمان؛ فاطمأنَّت نفسه بذلك وأحبَّ الخير، وطوّعت له نفسه فعله متلذذًا غير مستثقل[٥٢].

فالإسلام محلّه الصدر، أمَّا الإيمان فمحلّه القلب؛ ﴿**وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ [الحجرات: ٧]، وهناك آيةٌ فاصلة بيْنهما وهي: ﴿**ولَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ [الحجرات: ١٤]، فأُثْبِت لهم الإسلام ومحله الصدر، ونُفي عنهم الإيمان في القلب، فالإسلام والإيمان نور الصدر والقلب، وبداية النور علامات الخير والفلاح؛ لذا نجد الرَّازي يقول: "واعلم أن شرح الصدر مقدمة لسطوع الأنوار الإلهيَّة في القلب"[٥٣].

---

[٥٠] فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، ج٣٢، ص٢٠٦.

[٥١] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٣، ص٣٣٤.

[٥٢] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص٢٧٢.

[٥٣] فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، ج٢٢، ص٣٦.

كما أن الآية: ﴿**فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ**﴾ ماذا يحدث؟ في بداية الأمر: ﴿**يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ**﴾، بعدها الهداية، ولكن لماذا؟ ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١]؛ فالهداية للقلب، والشَّرح للصدر، فدلَّ على أنَّ شرْح الصدر بدايته بالإسلام، وهداية القلب يكون بالإيمان، وهو خلاصة الهداية، وبداية الترقّي في سبُل السَّلام ودرجات النَّجاة.

ومنه انشراح الصدر للكفر والعياذ بالله: ﴿**وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ**﴾ [النحل: ١٠٦]؛ أي: أتى الكفر عن اختيار واستحباب منه، واتّساع للصدر له؛ فالكفر يقابله الإسلام وكلاهما بالصَّدْر، أمَّا القلب فوصف بالنّفاق والمرض والإثم

٢. الضيق: وهو يصاحب الضَّلال: ﴿**وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً**﴾ [الأنعام: ١٢٥]، قبلها ذكر تعالى أنَّ من يُرِد له الهداية يشرح صدره للإسلام، فكان المقابل: من يرد له الضلال يضيّق عليه صدره، والضيق ضد الاتساع؛ فهو ضدّ الانشراح.

٣. الحرج: ﴿**كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ**﴾ [الأعراف: ٢]، قال القرطبي: أي: لا يضيق صدرك بالإبلاغ[٥٤]، والحرج هو المكان الضيّق الكثير الشجر، فهو بمعنى شدة الضيق، أو سبب للضّيق نفسه. أمَّا القلب فنجده وُصِف بالإثم والقسوة والغلف والقفل، وهذه كلّها تمنع وصول الهدى له.

٤. وصف الصدر بأنَّه حاوٍ للقلب ولكلّ ما عُلم وللآيات والأخبار؛ قال تعالى: ﴿**وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ [الحج: ٤٦]، دلَّت الآية على أنَّ الصدر حاوٍ للقلب، وقال تعالى: ﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ**﴾ [العنكبوت: ٤٩]، ﴿**أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ العَالَمِينَ**﴾ [العنكبوت: ١٠]،

---

[٥٤] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، ج٧، ص١٦٠.

﴿**إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ [الأنفال: ٤٣]، [هود: ٥]، [فاطر: ٣٨]، [الزمر: ٧]، [الشورى: ٢٤]، [الملك: ١٣].

نلاحظ تكْرار لفظ "ذات" مع الصدور، وهي بمعنى الملكيَّة، وتدل هنا على الاشتمال والاحتواء، بدليل قوله تعالى في آية أخرى: ﴿**بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ**﴾ [العنكبوت: ١٠] فاسم الصلة دال على الملكية، وحرف الجر يدل على الظرفية.

٥. وصف الصدر بأنه محل الوساوس: ﴿**الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ**﴾ [الناس: ٥]، ووصف القلب بإنزال الوحي والإلقاء والتَّزْيين.

٦. الصدر محل الحوائج: ﴿**وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ**﴾ [غافر: ٨٠]، ﴿**وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا**﴾ [الحشر: ٩]، أمَّا القلب فوصف بالميل والصغْو والتعمُّد والحبّ والكسْب.

٧. وصف الصَّدر بالكبر والغلّ: ﴿**إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ**﴾ [غافر: ٥٦]، والكِبْر الإثم الكبير، والتجبُّر، وردّ الحقّ، والاستعلاء؛ لمرض القلب وقسوته.

٨. وصف الصَّدر بالابتلاء: ﴿**وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ [آل عمران: ١٥٤]، فجعل الابتِلاء وهو الامتِحان والاختبار بالسرَّاء والضَّرَّاء للصُّدور، أمَّا التَّمحيص فهو التَّطهير والتَّصفية.

٩. وصف الصَّدر بالرهبة: ﴿**لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ**﴾ [الحشر: ١٣]؛ والرهبة أشدُّ من الخوف، فهي طول واستِمْرار الخوف، ومن ثَمَّ قيل للرَّاهب: راهب؛ لأنَّه يُديم خوفه. أمَّا القلب فوصف بالخوف والخشية والرُّعب، فدل على أنَّ الخوف انتشر من الجزء وهو القلب؛ ليشمل ما يحيط به، وهو الصدر، فينفذ لجميع الجسْم ويستمرُّ معه.

١٠. وصف الصدْر بالشِّفاء: ﴿**قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ**﴾ [يونس: ٥٧]، وهو القرآن يشْفي من أمراض الشهوات الصادّة عن الانقياد للشرع، ومن أمراض الشبهات القادحة في العلم اليقيني[٥٥].

عوائق القلب عن التفكير السليم

إذا كان العقل من أعظم نعم الله على الإنسان، لأنه أداة التفكير التي بها يسعد المرء في الدارين وبه يعرف طريقه إلى الله تعالى، فإن الله جلّ جلاله حرم الاعتداء عليها بأي وسيلة كانت بما يعوقها عن التفكير السليم، ولذلك كان حفظ العقل من الكليات الخمس التي أمرنا الإسلام بالحفاظ عليها.

ومن هنا فقد حرم الشارع شرب الخمر وما شابه ذلك حتى لا يحدث تعطيل لهذه الآلة العظيمة الممنوحة للإنسان من قبل خالقه والتي تدله على الطريق إليه، وكذلك فقد واجه القرآن الكريم ونعى على كل ما يعوق القلب عن التفكير والقيام بمهمته الأساسية، ويمكن استنتاج تلك المعوقات من خلال ما يلي:

١. **الاتباع المذموم (التقليد)** هو "قبول قول الغير بغير حجة"[٥٦]، والمقصود هنا هو تقليد الغير بلا بينة أو دليل في المسائل الشرعية، وهو على ثلاثة أنواع:

أ. تقليد العوام لغيرهم، كالأعمى الذي يقلد غيره في اتجاهات القبلة، وهو مما لا بأس به بشرط أن يكون من يقلده ثقة. أو تقليدهم للعلماء بلا تثبت من هؤلاء العلماء، أو بلا بينة أو دليل.

ب. تقليد الآباء في كل ما كانوا عليه، حتى وإن كان باطلاً، ويحسن أن نذكر هنا أن تقليد الأبناء المسلمين لآبائهم في مسائل العقيدة دون اعتقاد حقيقي لها

---

[٥٥] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص٣٦٦.

[٥٦] ابن تيمية، **الفتاوى**، ج٤، ١٩٧.

حتى بعد البلوغ يعد من الخطأ الكبير الذي تعم به البلوى، في هذا النوع من التقليد والاتباع المذموم قال الله ﷻ حكاية عن المشركين: ﴿**بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ**﴾ [الزخرف: ٢٢].

ج. تقليد في غير مسائل الدين وهو مباح لا بأس به مالم يخالف نصاً، أو يعارض حكماً شرعياً، وفي هذا النوع حذر النبي ﷺ الأمة من اتباع طرائق الأمم الأخرى في سبل الحياة المختلفة فقال ﷺ: «لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه»، قلنا يا رسول الله: اليهود، والنصارى قال: «فمن»[٥٧]؟

ومن المعلوم أن التقليد (المذموم) للسابقين يغلق أبواب التفكير، ويكون عائقاً كبيراً أمام القلوب الذكية والألباب النقية أن تبدع وتصل إلى ما أمر به الشارع الكريم من التدبر.

٢. **التعصب**: هو لزوم الرجل رأياً واحداً أو عصبة واحدة دون الحياد عن ذلك ولو كان خطأً؛ ويقصد بالتعصب هنا التعصب للرأي الخاطئ والتمادي فيه، غير أن القرآن أشار إلى أن واحداً من أبرز مظاهر الإيمان وأركانه أن يترك المؤمن التعصب والانتصار لمذهب دون آخر سيما إن كان صحيحاً من عند الله، فترى من شروط الإيمان أن يؤمن المسلم بكل الأنبياء وكل الكتب السماوية، يقول الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**﴾ [البقرة: ٤]. من يفعل ذلك يكون قد فتح باب العلم والفقه والفهم أما عقله ليصل إلى صواب المر.

---

[٥٧] البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، ج٤، ص١٦٩، رقم٣٤٥٦.

أما من يفرق بين الأنبياء وبين الكتب السماوية ويتعصب لمذهب واحد ويؤمن به ويكفر بمن سواه فهو بعيد كل البعد عن جادة التفكير العلمي، والفهم السليم للأمر على هيئته الحقيقية، ومن ذلك ما فعله أهل الكتاب من ترك الإيمان بغير كتبهم، يقول الله حكاية عن هؤلاء الذين أغلقوا بالتعصب باب الفكر والنظر: ﴿**وَإِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَيَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ**﴾ [البقرة: ٩١]، وكأنك تراهم في جب مظلم من اللا منطقية أو من انعدامية التفكير السلم بسبب التعصب للرأي، وكذا يكون ذلك عاماً على المسلمين وغير المسلمين، فكم رأينا من المسلمين الذين تعصبوا لرأي أو مذهب أو جماعة أو فكرة وقد أغلقوا كل منافذ التفكير والمنطق بسبب ذلك التعصب الأعمى، ولكم ابتليت الأمة من هؤلاء كما ابتليت من غير المسلمين.

٣. **الاستكبار والعجب بالنفس**: وهو كما عرفه الجرجاني في التعريفات: "مدافعة الحق بعد العلم به"[٥٨]، وما أقبح هذه الصفة التي تكون عائقاً عن الولوج إلى الطريق الصحيح والتفكير السليم، فالله تعالى وصف هؤلاء المستكبرين بأن قلوبهم قد توقفت عن وظيفة التفكير فما عادوا يؤمنوا بالله تعالى، فيقول ﷻ: ﴿**فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ**﴾ [النحل: ٢٢]، فالقرآن الكريم قد جعل سبب إنكارهم وعدم قبولهم واتباعهم للحق هو أنهم مستكبرون، فهم بذلك الكبر قد سدوا كل مسالك العلم والعقل والتفكر.

وقد ورد في الكبر والعجب بالنفس ما يدل على أنهما آفتان قبيحتان قول ابن أنعم: "لكل شيء آفة تفسده، فآفة العبادة الرياء، وآفة الحلم الذل، وآفة الحياء الضعف،

---

[٥٨] الجرجاني، **التعريفات**، ص٢٢٧.

وآفة العلم النسيان، وآفة العقل العجب بنفسه، وآفة الحكمة الفحش، وآفة اللب الصلف، وآفة القصد الشح، وآفة الزمانة الكبر، وآفة الجود التبذير"[٥٩].

وقد أورد القرآن الكريم على سبيل الذم صفة الكبر وأنها سبب الجدال الصاد عن الفم والاتباع لله ولرسوله فقال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [غافر: ٥٦]. وقد ذكر حكاية عن نوح عليه السلام مع قومه وإصرارهم على الكفر بسبب الكبر: ﴿وَإِنِّي كُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً﴾ [نوح: ٧]. والإصرار على الذنب يورث الجهل، والجهل يورث التخطي في الباطل، والتخطي في الباطل يورث النفاق، والنفاق يورث الكفر.

ويقول الله تعالى عن مدى حرمان هؤلاء المتكبرين من نعم الله تعالى ومنها الفهم والتعقل: ﴿**سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَكانُوا عَنْها غافِلِينَ**﴾ [الأعراف: ١٤٦]. وهي عقوبة عظيمة ينتج عنها انقلاب موازين الإدراك عند المستكبر فيرى الحق باطلا والباطل حقا.

٤. **اتباع الهوى:** من أهم المعوقات التي تعوق القلب عن التفكير هو اتباع الهوى، ومعناه: ميل النفس إلى ما تستلذه من الشهوات.

وفي هذا المعنى أمر الله جلاله داوود عليه السلام باتباع الحق ونبذ اتباع الهوى في الحكم بين الناس، فقال له: ﴿**يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**

---

[٥٩] أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي، **الزهد والرقائق لابن المبارك**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.د، د.ط، د.ت)، ج١، ص٨٢٩.

لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]، ولقد أوضحت الآية أن اتباع الهوى يعوق القلب عن التفكير السليم فيشوش العقل مما يقوده إلى الضلال في الحكم نتيجة انعدام وضوح الرؤية.

كما حذّر الله تعالى نبيه محمداً من اتباع أهواء الضالين لأن ذلك سيقوده إلى عدم وضوح رؤية الحق فيقع في الضلال المؤدي إلى حرمان معية الله تعالى له، فقال له: ﴿**وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ مَا جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا واقٍ**﴾ [الرعد: ٣٧]، فكان جواب النبي ﷺ: ﴿**قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾ [الأنعام: ٥٦]، وهكذا فإن الباطل والهوى دائماً ما يحاول أن يُغَبِّشَ الرؤية على الحق فلا ترى العين ولا يهتدي الفؤاد.

في حين أن القرآن الكريم قد نفر من اتباع الهوى باعتباره مسار الظالمين وحاجب للعقل القلب عن التعقل والتفكر فقال: ﴿**كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ**﴾ [الروم: ٢٨-٢٩]، وقال في حق من اتبع هواه أن كان عقابه الحرمان من مفاتيح العلم والتفكر والتدبر، فكان الختم على السمع والقلب، ثم الغشاوة على العين، فقال الله تعالى في ذلك: ﴿**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ**﴾ [الجاثية: ٢٣﴾.

ثم بين الله جلّ جلاله بمنتهى الوضوح لنبيه ﷺ أن هؤلاء المشركين إن لم تعمل قلوبهم وعقولهم فيؤمنوا لك ويتبعوك فإن ذلك بسبب اتباع الهوى، فقال الله ﷻ: ﴿**فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ [القصص: ٥٠].

٥. **تزيين الأعمال السيئة للقلب:** وردت آيات كثيرة في تزيين الأعمال السيئة، من ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا**﴾. [الفتح: ١٢].

وقد اختلف المفسرون في نسبة تزيين الباطل في هذه الآية وغيرها لوروده بصيغة المبني للمجهول؛ فالتزيين من الله تعالى يكون خذلاناً لهم على عنادهم وعتوهم ومجانبتهم للحق وإعراضهم عن قصد السبيل، ومن الشيطان للهوى الذي سكن أنفسهم وقابليتهم لأزه ونفثه ونزغه.

ومن لطيف ما ذكره العلاّمة ابن عاشور في هذا الشأن عند تفسير آية التزيين في سورة النمل، قوله: "وَتَزْيِينُ تِلْكَ الْأَعْمَالِ لَهُمْ: تَصَوُّرُهُمْ إِيَّاهَا فِي نُفُوسِهِمْ زَيْنًا، وَإِسْنَادُ التَّزْيِينِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَرْجِعُ إِلَى أَمْرِ التَّكْوِينِ، أَيْ خُلِقَتْ نُفُوسُهُمْ وَعُقُولُهُمْ قَابِلَةً لِلِانْفِعَالِ وَقَبُولِ مَا تَرَاهُ من مساوئ الِاعْتِقَادَاتِ وَالْأَعْمَالِ الَّتِي اعْتَادُوهَا".

ولا شك أن صيغة البناء للمفعول في الآية المذكورة آنفاً تجعل الفاعل للتزيين غير واحد وغير جهة وغير وسيلة. فقد يكون الله تعالى، أو الشياطين المردة، أو شياطين الإنس، أو مؤسسة أو هيئة. خاصة في عصرنا هذا؛ عصر التفنن في قلب الحقائق وإخراج السيء في صورة حسنة، والحسن في صورة سيئة، وتزيين القبيح وتقبيح الحسن؛ بما توفر من وسائل التغيير والتزوير والتحريف والتزويق والزخرفة والإخراج عن طريق التصوير والتمثيل والإعلام بجميع أنواعه ووسائله.

الخاتمة

أوضحت الدراسة مكانة القلب في القرآن الكريم وما ورد عن تلك المكانة في آياته البينات، بالإضافة إلى أوصافه، وربطه بالتفكير والتعقل والاعتبار والتبصر وغير

ذلك مما له علاقة بالتفكير، مع بيان العوائق التي تحول بينه وبين تحقيق تلك الغايات النبيلة من هوى وتكبر وإعراض وما شابهها من العوائق. كما تناولت الدراسة أقوال العلماء في معاني الآيات ودلالاتها وبيان آرائهم في المفاهيم المرتبطة بالدراسة مع محاولة الترجيح بينها كلما أمكن ذلك.

توصيات

بناء على ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج يمكن الإيصاء بما يلي:

١. فتح المجال للمزيد من البحوث والدراسات في هذا المجال أمام الدارسين وخاصة طلاب الدراسات العليا بالجامعات الإسلامية.

٢. نظراً لتعلق مثل هذه الدراسات بعدة تخصصات كالدراسات القرآنية والحديثية، والنفسية، والطبية، يتضح ضرورة التعاون بين أساتذة كليات الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا من كافة التخصصات المذكورة في القيام بدراسات مشتركة حول موضوع هذه الدراسة.

المصادر والمراجع

Abū ‘Abdullāh Muhammad bīn īsmā‘ī’l al-bukhārī’. *Al-Jāmi‘ Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar Min Umūri Rasūli Allāh Wa Sunanihi Wa Āyāmihi = al- Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Bairūt: Dāru Tauq Al-Najāh, Ṭ.1, 1422h.

Abū al-hasan Muslīm bīn al-hujāj al-Qushaī’rī’ al-Nī’sābūrī’. *Al-Musnad Al- Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar Bi Naqli Al-‘Adl ‘An Al-‘Adl Ilā Rasūli Allāh Ṣala Allāhi ‘Alaīhi Wa Salam*. Bairūt: dāru īḥyā’ al-turāth al-‘arabī, D.Ṭ, D.T.

Al- Ṭabarīu, Muhammad Bin Jarīr Bin Yazīd Bin Kathīr Bin Ghālib Abū Ja‘far Al- Āmalī. *Jāmi‘u Al-Baīān Fī Ta’wīl Al-Qurān*. Taḥqīq: Ahmad Muhammad Shākir. Bairūt: Mu’sasatu Al-Risālah, Ṭ.1, 1420h/2000.

Al-faīrūz ābādī, Majdu al-dīn abū Tāhir Muhammad bīn ya‘qūb. *Al-Qāmūs Al-Maḥīṭ*. Bairūt: Mu’sasatu Al-Risālah Li- Ṭabā‘ah Wa al-Nashr Wa al-Tawzi‘, Ṭ.8, 1426h/2005.

Al-faīrūz ābādī, Majdu al-dīn abū Tāhir Muhammad bīn ya‘qūb. *Baṣāīru Dhawī Al-Tamyīz Fī Latāyīf Al-Kitābi Al-‘Azīz*. Taḥqīq: Muhammad ‘Alī Al-Najār. Al-Qāhirah: Al-Majlis Al- Ā‘lā Li al-Shu’ūn Al-Islāmiyyah - Lajnatu Iḥyā' Al-Turāth Al-Islāmī, D.Ṭ, 1416 H/1996.
Al-Firāhīdīu Al-Baṣrī, Abū ‘Abdul Rahmān Al-Khalīl Bin Ahmad Bin ‘Amar Bin Tamīm. *Kitāb Al-‘Aīn*. Bairūt: Dār wa Maktabah Al-Hilāl, D. Ṭ, D.T.

Al-Jarjānī, ‘Alī Bin Muhammad Bin ‘Alī. *Kitābu Al-Ta‘rīfāt*. Bairūt: dāru al-kutub al-‘īlmīyyah, Ṭ.1, 1403h /1983.

Al-Kafawī, Ayūb Bin Mūsā Al- Ḥusaīnī Al-Qaraīmīu Abū Al-Baqā Al-Ḥanafī. *Al-Kuliyāt Mu‘jam Fī Al-Muṣṭalaḥāt Wa al-Fūrūq Al Lughawiyyah*. Bairūt: Mu’sasatu Al-Risālah, D.Ṭ, Da.T.

Al-Marāghī, Ahmad Bin Muṣṭafā. *Tafsīr Al-Marāghī*. Miṣar: Sharikat Maktabat Wa Maṭba‘ah Muṣṭafā Al-Bābī Al- Ḥalbī Wa 'Awlāduhu, Ṭ.1, 1365h/1946.
Al-Qāḍī Abū Ya‘lā, Muhammad Bin Al- Ḥusaīn Bin Muhammad Bin Khalaf Ibn Al-Farā'. *Al-‘Idatu Fī 'Uṣūl Al-Fiqh*. D.M.N: D.N, Ṭ.2, 1410h/1990.

Al-qurṭabī, abū al-walīd Muhammad bīn aḥmad ībnu rushd. *Al-Jāmi‘ Li-Aḥkāmi Al-Qurān = Tafsīr Al-Qurṭabī*. Taḥqīq: Ahmad Al-Bardūnī Wa Ibrāhīm Aṭfīsh. Al-Qāhirah: dāru al-kutub al-‘īlmīyyah, Ṭ.2, 1384h/1964.

Al-Qushaīrī, ‘Abdul Al-Karīm Bin Hawāzin Bin ‘Abdul Malik. *Laṭā’ifu Al-Ishārāt = Tafsīr Al-Qushaīrī*. Miṣr: Al-haī’atu Al-Miṣriyyah Lil Kitāb, Ṭ.3, D.T.

Al-Rāghīb, Abū Al-Qāsam Al- Ḥusaīn Bin Muhammad Al-Asfahānī. *Al-Mufradāt Fī Gharībi Al-Qurān*. Taḥqīq: Safwān ‘Adnān Al-dāwidī. Dimashq/Bairūt: Dāru al-Qalam/Al-Dār Al-Shāmiyyah, Ṭ.1, 1412h.
Al-Rāzī, Abū ‘Abdullāh Muhammad Bin ‘Umar Bin Al- Ḥasan Bin Al-Ḥusaīn Al-Taīmī Fakhar Al-Dīn Al-Rāzī Khaṭību Al-Raī. *Mafātīḥu Al-Ghaīb = Al-Tafsīr Al-Kabīr*. Bairūt: dāru īḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Ṭ.3, 1420h.

Al-Sa‘dī, ‘Abdul Rahmān Bin Nāṣir Bin ‘Abdullāh. *Taīsīru Al-Karīm Al-Rahmān Fī Tafsīri Kalāmi Al-Manān*. Taḥqīq: ‘Abdul Rahmān Bin Mu‘alā Al-Lwaīhiq. Bairūt: Mu’sasatu Al-Risālah, Ṭ.1, 1420ha/2000.
Al-Samarqandī, Abū Laīth Naṣr Bin Muhammad Bin Ahmad Bin Ibrāhīm. *Baḥru Al-‘Ulūm*. D.M.N: .D.N, D.Ṭ, D.T.

Al-Zuḥaīlīu, Wahbah Bin Muṣṭafā. *Al-Tafsīr Al-Munīr Fī Al-‘Aqīdati Wa al-Sharī‘ati Wa al-Manhaj*. Dimashq: Dāru Al-Fikar Al-Mu‘āṣir, Ṭ.2, 1418h.

Ibnu Ḥajar, Ahmad Bin ‘Alī Abū Al-Faḍal Al-‘Asqalānī Al-Shāfi‘ī. *Fatḥu Al-Bārī Sharaḥu Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī*. Baīrūt: dāru al-ma‘rīfah , D.Ṭ, 1379h.

Ibnu ‘Āshūr Al-Tūnasī, Muhammad Al-Ṭāhir Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Ṭāhir. *Al-Taḥrīr Wa Al-Tanwīr: Taḥrīru Al-Ma‘nā Al-Sadīd Wa al-Tanwīru Al-‘Aqal Al-Jadīd Min Tafsīri Al-kitābi Al-Majīd*. Tūnas: Al-Dār Al-Tūnasiyyah Li al-Nashar, D.Ṭ, 1984h.
Ibnu Kathīr, Abū Al-Fadā Ismā‘īl Bin ‘Umar Al-Qarshī Al-Baṣrī Al-Damashqī. *Tafsīru Al-Qurān Al-‘Azīm*. Taḥqīq: Sāmī Bin Muhammad Salāmah, Al-Qāhirah: dāru Ṭaiyybah Li al-Nashar Wa al-Tawzi‘, Ṭ.2, 1420h/1999.

Ibnu Manẓūr, Al-Afrīqī Al-Miṣrī, Abu Al-Faḍl Jamālu al-dīn Muhammad bīn Mukrīm. *Lisānu Al-‘Arab*. Baīrūt: Dāru Ṣādir, Ṭ.3, 1414h.

Ibnu Qayyam Al-Juziyyah, Muhammad Bin Abī Bakr Bin Ayūb Bin Sa‘d Shamsu Al-Dīn. *Miftāḥu Daru Al-Sa‘ādati Wa Manshūr Wilāyati Al-‘Ilmi Wa al-Irādati*. Baīrūt: dāru al-kutub al-‘īlmīyyah, D.Ṭ, D.T.

Ibnu Taīmiyyah, Taqiyyudīn Abū al- ‘Abās Aḥmad Bin Abdul Al-Ḥalīm Al- Ḥarānī. *Majma‘u Al-Fatāwā*. Taḥqīq: ‘Abdul Rahmān Bin Muhammad Bin Qāsim. Al-Madīnah Al-Munawrah: Majma‘u Al-Malik Fahd Li al- Ṭabā‘ati Al-Maṣḥaf Al-Sharīf, D.Ṭ, 1416H/1995.

المراجع الأجنبية

http://www.alukah.net/sharia/0/7897/#ixzz5Lc4Ya4RF

http://www.alukah.net/sharia/0/8717/

https://kayf.co/50-human-brain-facts/

.